الأمم المتحدة

A/69/762–S/2015/93

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
6 February 2015
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة التاسعة والستون
البنود ١٤ و ٦٦ و ١٠٧ من جدول الأعمال
ثقافة السلام
القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

مجلس الأمن
السنة السبعون

رسالة مؤرخة ٦ شباط/فبراير ٢٠١٥ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل إليكم الرسالة المؤرخة ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ الموجهة إليكم من السيد جواد ظريف، وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية، بشأن المحاولات الجارية في أنحاء من العالم بهدف نشر كراهية الإسلام (انظر المرفق الأول)، إلى جانب الرسالة المؤرخة ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ التي وجهها آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية، إلى الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية (انظر المرفق الثاني).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقيها باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود ١٤ و ٦٦ و ١٠٧ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) حسين دهقاني
السفير
القائم بالأعمال بالنيابة

130215 120215 15-01603 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

المرفق الأول للرسالة المؤرخة ٦ شباط/فبراير ٢٠١٥ الموجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة

رسالة مؤرخة ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ موجهة إلى الأمين العام من السيد جواد ظريف، وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أود أن أوجه انتباهكم إلى مظاهر كراهية الإسلام المقلقة جدا والمتفشية، والتي تصاعدت أكثر في أعقاب الأعمال الإرهابية التي وقعت مؤخرا في باريس. فعمليات القتل غير المبررة التي قام بها أعضاء في جماعة متطرفة عنيفة سيئة السمعة – يعرف الجميع علّة وجودها وظروف نشأتها في الآونة الأخيرة كعنصر مؤثر في منطقتنا – أدانها المسلمون في جميع أنحاء العالم، بعبارات واضحة لا لبس فيها، بما في ذلك الحكومات والمؤسسات الدينية والسلطات والمجتمع المدني والشخصيات البارزة. فلا سبيل إلى التشكيك في أن اللجوء إلى أعمال عنف لا طائل من ورائها لا مكان له في الإسلام وتعاليمه السامية، وفي أنه ليس أمرا مقبولا لدى المسلمين؛ وذلك على الرغم من الحملة التي يقودها الجناة ودعاة كراهية الإسلام سعيا إلى إظهاره بمظهر مغاير لذلك.

بيد أن المشكلة بالنسبة إلينا، في جمهورية إيران الإسلامية، وفي العالم الإسلامي ككل، هي شيوع المعايير المزدوجة عندما يتعلق الأمر بمسألة الدفاع المعلن عن مبدأ ”حرية التعبير“ الذي يحظى بالاحترام عالميا. فجدير بالذكر أن أحد رسامي الكاريكاتور في نفس المجلة طلب منه محرر المجلة في عام ٢٠٠٨ أن يكتب رسالة اعتذار عن ما اعتُبر معادياً للسامية، فطُرد منها بإجراءات موجزة بعد أن رفض القيام بذلك. ولم نر قط مثل هذا النهج أو مثل هذا التصميم في حالة الرسوم الكاريكاتورية التافهة التي أدت في كثير من الأحيان إلى التشهير بالإسلام وانتهاك حرمة القيم الإسلامية، والتي ظهرت في تلك المجلة وفي منشورات أخرى مشابهة في أوروبا، فأدت إلى تفاقم التوتر مع الجالية المسلمة في فرنسا ومع العالم الإسلامي. ومن المؤسف أن تصبح الحالة السائدة، كما شهدنا جميعا في الآونة الأخيرة في مختلف المجتمعات في العالم الغربي، هي قيام الدوائر أو الشخصيات السياسية أو وسائط الإعلام أو العالم الافتراضي بالتهجم علنا على القيم الدينية للمسلمين، سواء تعلق الأمر بشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن الكريم أو التعاليم والقيم الإسلامية.

فهذه الظاهرة الخطيرة بطبيعتها تشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين، ولجو العلاقات الإنسانية السلمية الذي تمس الحاجة إليه بين الدول والشعوب، ولضرورة لجوء الجميع إلى الحوار والتفاهم والتسامح فيما بين مختلف الطوائف الإثنية والدينية والعرقية في عالمنا اليوم.

وبعيدا عن الإجراءات الفورية التي يتحتم اتخاذها للتنديد بأعمال العنف اللفظي أو البدني، على الغرب اليوم، ولا سيما أوروبا، الانخراط في عملية مراجعة للذات لبحث الأسباب الكامنة وراء كون عدد كبير جدا من الأفراد والجماعات التي تعتنق أيديولوجيات متطرفة وتشارك في أعمال الإرهاب الوحشي والعنف البشع، في أوروبا وعلى نطاق أكبر بكثير في العراق والجمهورية العربية السورية، من الجيل الثاني من المهاجرين إلى أوروبا. فهذه الظاهرة الغريبة التي لا تفسير لها فيما يبدو لا يمكن أن تكون من قبيل الصدفة، كما لا يمكن استبعادها أو التغاضي عنها بسهولة؛ إذ هي جزء لا يتجزأ من المشهد السياسي الأوروبي الحالي. كما أنها تشي بوجود حالة أعمق من الانزعاج على المستوى الاجتماعي – السياسي في المجتمعات المعنية، لا سيما في السياسات القائمة فيما يتعلق بالأقليات المسلمة وما لديها من قيم ومقدسات.

وتشير التحليلات الأخيرة، التي كان الدافع وراءها إلى حد كبير ارتفاع معدل تجنيد الإرهابيين في أوروبا وأمريكا الشمالية، إلى إخفاق منهجي من جانب هذه المجتمعات، أدى إلى تهميش أفراد هذه الجاليات وإقصائهم وحرمانهم من التصويت، لا سيما أفراد الجيل الثاني، الذين ولدوا ونشأوا وتربوا في المجتمعات الغربية. وإنه لأمر محيِّر ومخيف في نفس الوقت أن يتحدث إرهابيو داعش، الذين يقطعون رؤوس المدنيين الأبرياء ويُدَلّون رؤوس القتلى من الرهائن بكل خسّة واعتداد، لغات أوروبية بلسان فصيح. أما توجيه أصابع الاتهام إلى الآخرين، سواء تعلق الأمر بالبلدان الإسلامية، أو بعض الحكومات التي قد لا يُتفق مع ما تنتهجه من سياسة عامة ومن سياسات، أو الإسلام كعقيدة، وهو أمر أسوأ بكثير، حتى وإن كان ذلك لائقا من الناحية السياسية على الصعيد المحلي أو كان يجلب فائدة آنية أو في الأجل القصير، فهو ببساطة أمر غير مقنع وغير قادر على معالجة المشاكل المجتمعية الخطيرة التي صارت الآن مطروحة على الصعيد العالمي.

وبكتابة هذه الرسالة، سيدي الأمين العام، أنا لا أعتزم الشكوى من التجليات الواضحة للمعايير المزدوجة أو إلقاء اللوم على السياسات التي تجيزها إلى حد كبير هذه الحكومة الغربية أو تلك، أو هذا المجتمع الغربي أو ذاك. بل إنني أطلعكم على هذا الشاغل وأنا أضع في اعتباري هدفا أكثر جدية. فبالنظر إلى القدرات المؤسسية للأمم المتحدة،

وكدبلوماسي محترف متعددة الأطراف لا يزال يؤمن بالإمكانات الحقيقية التي تملكها المنظمة، أميل إلى أن أظل متفائلا بإمكانية توظيف الأمم المتحدة وقدراتها وآلياتها للتأثير في مسألة لها آثار وتداعيات هائلة على الصعيد الدولي. ويمكن لمقترحيْن إيرانيين اعتمدتهما الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت عنوان ''برنامج عالمي للحوار بين الحضارات'' (القرار ٥٦/٦) و ''نحو عالم ينبذ العنف والتطرف العنيف'' (القرار ٦٨/١٢٧) أن يوفرا إطارا مؤسسيا مناسبا لهذا المسعى. وفي الآونة الأخيرة، وفي رسالة يشرفني أن أرفقها طيه، أخذ آية الله الخامنئي زمام المبادرة في بدء حوار مع الشباب في الغرب بشأن هذه المسألة الأساسية.

وإنني أعتقد اعتقادا راسخا أننا بحاجة إلى الاستفادة من حكمتنا الجماعية، على مستوى المجتمع الدولي بأسره، بغية استكشاف السبل والوسائل العملية المتاحة في هذا الصدد.

وإذ أتطلع إلى الإحاطة بمبادرتكم الحازمة، وأؤكد استعداد بلدي لمواصلة تبادل الآراء بشأن هذه المسألة ذات الصلة بالأحداث الجارية، تقبلوا مني، سيدي الأمين العام، أسمى آيات التقدير.

المرفق الثاني للرسالة المؤرخة ٦ شباط/فبراير ٢٠١٥ الموجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة

رسالة مؤرخة ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ وجهها آية الله السيد علي الخامنئي، مرشد جمهورية إيران الإسلامية، إلى الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية،

إن الأحداث الأخيرة في فرنسا وما شابهها في بعض الدول الغربية أقنعتني أن أتحدّث إليكم مباشرة. وأنا أخاطبكم، أيّها الشباب، ليس لأنني أتجاهل دور والديكم، بل لأن مستقبل أممكم وبلدانكم سيكون بأيديكم، ولأني أرى أيضا أن جذوة البحث عن الحقيقة في قلوبكم أكثر توهجاً ويقظةً.

وكذلك فإني لا أخاطب في هذه الرسالة الساسة والمسؤولين عندكم لأني أعتقد أنهم بعلمٍ ودرايةٍ منهم فصلوا درب السياسة عن مسار الصدق والحقيقة.

حديثي معكم عن الإسلام، وبصورةٍ خاصةٍ عن الصورة التي تُعرض عليكم على أنها هي الإسلام. فقبل عقدين وإلى يومنا هذا، أي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تقريباً، جرت محاولات كثيرة لإعطاء هذا الدين العظيم موقع العدو المخيف. وللأسف، فإن عملية إثارة مشاعر الرعب والكراهية واستغلالها لها ماضٍ طويلٍ في التاريخ السياسي للغرب.

لا أريد هنا أن أتعرض إلى ما يغرسون من مختلف أنواع الرُّهاب في قلوب الشعوب الغربية. وعند استعراضكم العابر للدراسات النقدية المعاصرة للتاريخ، ستجدون كيف تستهجن الكتابات التاريخية الجديدة معاملة الحكومات الغربية الكاذبة والمنافقة تجاه سائر الشعوب والثقافات.

إن تاريخ أوروبا وأمريكا يُظهر أنهما يشعران بالخجل من ممارسات الاسترقاق وبالحرج من الفترة الاستعمارية، كما يشعران بالضيق مما مارساه من ظلم تجاه الملوّنين وغير المسيحيين. كما أن باحثيكم ومؤرخيكم يشعرون بالعار لما ارتكب من سفك للدماء باسم الدين بين البروتستانت والكاثوليك أو باسم القومية والوطنية إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية يشعرون بالمرارة والانحطاط. فهذا النهج جدير بالتقدير.

ولست أريد من خلال استعادة قسم من هذه القائمة الطويلة جَلد التاريخ، ولكني أريد منكم أن تسألوا مثقفيكم لماذا لا يستقيظ الوجدان العام في الغرب إلا بعد انقضاء عدة عقود أو عدة قرون. ولماذا كان ينبغي أن تتجه عملية النظر في الوجدان العام نحو الماضي البعيد وتهمل المشاكل المعاصرة؟ لماذا هناك محاولات لقمع الوعي العام إزاء مسألة مهمة من قبيل أسلوب التعاطي مع الثقافة والفكر الإسلاميين؟

أنتم تعلمون جيداً أن التحقير وبث مشاعر الكراهية والخوف الوهمي من ''الآخر'' تشكل قاسما مشتركا بين هؤلاء الاستغلاليين الظلمة. أريد الآن أن تسألوا أنفسكم لماذا استهدفت سياسة نشر ''الرُّهاب'' والكراهية القديمة الإسلام والمسلمين بشدة غير مسبوقة؟ لماذا يريد هيكل القوة في العالم تهميش الفكر الإسلامي وجرّه إلى حالة من الكمون؟

ما هي المفاهيم والقيم الإسلامية التي تزعج برامج القوى الكبرى، وما هي المصالح التي تُحفظ من جراء تشويه صورة الإسلام. ولهذا فإن طلبي الأوّل منكم أن تدرسوا وتبحثوا الدوافع الكامنة وراء هذا التعتيم الواسع ضد الإسلام.

الأمر الثاني الذي أطلبه منكم أن تقوموا كردٍّ فعلٍ على سيل الأحكام المسبقة وحملات التضليل الإعلامي بالسعي إلى تكوين معرفة مباشرة ودونما واسطة عن هذا الدين. إن المنطق السليم يقتضي أن تدركوا حقيقة الأمور التي يسعون لتخويفكم منها وإبعادكم عنها.

أنا لا أصرّ على أن تقبلوا قراءتي أو أي قراءة أخرى للإسلام. ما أريده هو ألا تسمحوا بأن يُعرض عليكم هذا الواقع المتحرك والفعّال في عالمنا اليوم في ضوء مشاعر الاستياء والأحكام المسبقة. ولا تدعوا هؤلاء يخدعونكم فيقدموا لكم الإرهابيين من عملائهم على أنهم يمثلون الإسلام.

عليكم أن تعرفوا الإسلام من مصادره الأصيلة ومنابعه الأولى. تعرّفوا على الإسلام عبر القرآن الكريم وسيرة الرسول الأعظم. وأودّ هنا أن أتساءل: هل قرأتم قرآن المسلمين مباشرة؟ هل درستم تعاليم رسول الإسلام ومبادئه الإنسانية والأخلاقية؟ هل اطلعتم قط على رسالة الإسلام من مصدر آخر غير الإعلام؟

هل سألتم أنفسكم كيف استطاع الإسلام ووفق أية قيم أن يقيم أكبر حضارة علمية وفكرية في العالم وأن ينشئ أفضل العلماء والمفكرين طيلة قرون عديدة؟

لا أريدكم أن تدعوا الصور المفبركة السلبية والمؤذية تقيم سدّا عاطفيا منيعا بينكم وبين الواقع، فتحرمكم من إمكانية الحكم بتراهة على الأمور. واليوم، أزالت وسائل الاتصال الحدود الجغرافية، فلا تسمحوا لهم بمحاصرتكم داخل الحدود الذهنية المصطنعة.

ولا يمكن لأي أحد أن يملأ الفراغات المستحدثة بشكل فردي، إلا أن كل واحد منكم يستطيع أن يقيم جسراً من الفكر والإنصاف على هذه الفراغات فيسهم في توعية نفسه وبيئته. ولئن كان هذا التحدي المقرر سلفا والقائم بينكم وبين الإسلام أمرا غير مستصوب، بإمكانه أن يثير تساؤلات جديدة في ذهنكم الوقاد والباحث. وإن سعيكم لمعرفة الأجوبة على هذه التساؤلات يشكل فرصة سانحة لكم لاكتشاف حقائق جديدة.

وعليه يجب أن لا تفوتوا هذه الفرصة للوصول إلى فهم مناسب وصحيح وغير متحيز للإسلام؛ فلعل ذلك يتيح، بفضل تحمّلكم هذه المسؤولية تجاه الحقيقة، للأجيال الآتية كتابة تاريخ هذا التفاعل الحالي بين الغرب والإسلام بضمير أكثر اطمئناناً وباستياء أقل.